Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«يا معشر قريش، هل بقى لأحدٍ منكم عندى مال لم يأخذه؟»

قالوا: «لا، فجزاك الله خيرًا، فقد وجدناك وفيًّا كريمًا».

فأدار بصره فى الجمع الحاشد، ثم قال على مهل:

«فأنا أشهد أن لا إلـه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسولـه، والله ما منعنى من الإسـلام إلا تخوفُ أن تظنوا أنى إنما أردت أن آكـل أموالكم، فلما أدّاهـا الله إليكم، وفرغتُ منهـا، أسلمت»[1].

وخلَّف القوم واجمين كأنما انقضت عليهم صاعقة، وانطلق مستقبلاً دارَ الهجرة وكأنه معها على موعد.

* * *

اتجه فور وصوله إلى المسجد النبوى، فهلل المسلمون وكبروا حين رأوه يبايع النبى ﷺ، وحفُّوا به مهنئين مرحبين، لكنه كان منشغول البال عنهم بأمر أهمَّه: أترى يرد إليه المصطفى ابنته الحبيبة «زينب» زوجًا، بعد الذى كان؟

وساوره قلق، ثم ذكر أن الإسلام يَجُب ما قبله، فتقدم إلى المصطفى ﷺ يلتمس أن يجيبه إلى حاجته فى استرجاع «زينب».

أثنى المصطفى ﷺ عليه خيرًا، ثم قام ﷺ وسار إلى بيته، ومعه ابن الربيع.

ودعا إليه ابنته، فردّها على أبى العاص.

واجتمع الشمل الممزَّق، بعد فراق طال..

ومضى عام واحد، ثم كان الفراق الذى لا لقاء بعده فى هذه الدنيا.

ماتت «زينب» فى مستهل السنة الثامنة للهجرة، وتركت لزوجها أبى العاص ذكراها الحية، وولديها عليًّا وأمامة، حتى لحق بها بعد أربع سنين.

* * *

(١) السيرة ٣/٣١٣، تاريخ الطبرى: ١/٢٩٣، الاستيعاب لابن عبدالبر: ٤/١٧٣ - ط الحلبى.